Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه لغز السندباد مرة أخرى ! ومأزق اختياره لما بعد الرحلة السابعة ...

(٤)

بعد نماذج السندباد المهزوم حضاريا وقدريا ومصيريا ، سنقف عند نموذج السندباد إنسانا يواجه الموت المحتوم بيد فارغة او جرة خاوية .

وهنا سيكون امامنا مقترح شعري يقدمه الشاعر حسب الشيخ جعفر الذي لا يمكن قراءة شعره دون البحث عن شظايا الاسطورة السندبادية (٢١) . فاسطورة السندباد الباحث عن كنز مخبوء في جرة أو عن لؤلؤة في محارة ، تهيمن بشدة على رؤيته ، فيصل الى الاقتناع بعد عناء طويل بالخواء والفراغ .

في ملحمة جلجامش يصف الشاعر العراقي القديم ما حل بالارض بعد الطوفان فيقول :وتحطمت الأرض الفسيحة كما تتحطم الجرة .

وفي رثاء حسب الشيخ جعفر لبدر شاكر السياب تتحطم الجرة بعد انتهاء الرعد:

لا رعد أخضر ، لا وفيقة ، لا حديقة

قطة عمياء تبحث في ظلام الطين

عن مغزى الطفولة

عن حليب

جرة كسرت

وتندبها عجوز من صبايا العيد ..

إن الجرة في شعر حسب متكسرة آنا وخاوية آنا آخر . انها الامل الذي خاب والسراب الذي تبدى للسندباد الشعري كما تبدى سلفه (٢٢)

فالجرة ليست مخبأ أو مكانا فحسب . انها بارقة امل ينطفىء، بعد ان يومض ، وقد تدخل هذه الشظية الاسطورية دون ذكر تفصيلاتها ، كما فعل الشاعر في قصيدته (الجرة الخاوية) التي لم يذكرها في أي ايا من ابيات القصيدة القصيرة ،رغم